الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبيﷺ:

عَن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم قَالَ: «لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كلّ وُضُوءٍ». أَخْرَجَهُ مَالِكٌ، وَأَحمَدُ

شرح الكلمات:

قوله: (لولا) هذا حرف امتناع لوجود، أي: إنما تدل على امتناع شيء لوجود شيء اخر، وفي هذا الحديث تدل على امتناع إلزام النبي صلّى الله عليه وسلّم أمته بالسواك عند كل وضوء لوجود المشقة عليهم بذلك.

(أن أشق) أي: أثقل عليهم، من المشقة وهي الشدة يقال: شق عليه، أي: ثقّل

(على أمتي) أي: جماعتي، والمراد بهم أمة الإجابة، وهم من امن به واتبعه؛ لأنهم هم الذين يمتثلون بفعل المأمور واجتناب المحظور، لا أمة الدعوة . وهم كل من كان موجوداً بعد بعثة النبي صلّى الله عليه وسلّم

(لأمرتهم) أي: لألزمتهم، فالمراد بالأمر هنا: الإيجاب والإلزام؛ لأن المشقة لا تكون إلا مع الإلزام والإيجاب، أما الأمر الذي لا إلزام فيه . وهو المستحب . فلا مشقة فيه لجواز تركه .

(بالسواك) السواك بكسر السين .: اسم للعود الذي يستاك به من الأراك وغيره.

(مع كل وضوء) ، وفي رواية: «عند كل وضوء» ومعناهما واحد، لأنهما ظرفان، والمراد بكل منهما: وقت فعل الوضوء، وهو يحتمل أن المراد قبل أن يبدأ بالوضوء، فيستاك ثم يتوضأ مباشرة، أو أن المراد أثناء الوضوء وذلك عند المضمضة،

المعنى الاجمالي :

فقد صحت الأحاديث عن رسول الله عليه الصلاة والسلام في فضل السواك والترغيب فيه، ومن ذلك ما رواه الشيخان البخاري ومسلم في الصحيحين عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة)، وهذا يدل على تأكد السواك وشرعيته؛ لأنه – صلى الله عليه وسلم – رغب فيه وحرض عليه وإنما أراد أمر الوجوب "لأمرت" أمر إيجاب، وإلا فهو للاستحباب وقد ثبت عنه عليه الصلاة والسلام ما يدل على استحبابه وشرعيته ومن ذلك قوله – صلى الله عليه وسلم –: (السواك مطهرة للفم مرضاة للرب) خرجه النسائي وغيره بإسناد صحيح، ومن ذلك قوله – صلى الله عليه وسلم)لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء ومن ذلك ما ثبت في صحيح مسلم عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: (كان عليه الصلاة والسلام يبدأ بالسواك إذا دخل منزله عليه الصلاة والسلام) وكان يستعمل السواك كثيراً عليه الصلاة والسلام، وكان إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك رواه الشيخان من حديث أبي حذيفة – رضي الله عنه والأحاديث في هذا كثيرة تدل على شرعية السواك واستحبابه، وهو يتأكد عن الصلاة قبل أن يكبر الإمام يستاك قبل أن يكبر، السنة أنه يستاك عند الصلاة قبل أن يكبر فإذا كبر الإمام، كبر بعده كذلك عند المضمضة عند الوضوء في أول الوضوء.

، وهكذا عند دخول المنزل، وهكذا إذا تغير الفم والأسنان يستحب أن يستاك حتى يزيل الرائحة السيئة من الفم وحتى يحصل بذلك تنظيف الأسنان ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: (السواك مطهرة للفم مرضاة للرب)، وهذا يعم الصائم وغير الصائم، في آخر النهار وفي أوله وفي الليل والنهار، فالمشروع لكل مؤمن أن يعتني بالسواك كما شرعه الله جل وعلا على يد رسوله عليه الصلاة والسلام، وأن يحرص عليه إحياءً للسنة وتعظيماً لها وترغيباً فيها حتى يتأسى به غيره، وهكذا بقية السنن

وقال ابن القيم :

وأصلح ما تتخذ السواك من خشب الأراك ونحوه ، ولا ينبغي أن يؤخذ من شجرة مجهولة ، فربما كانت سُمّاً ، وينبغي القصد في استعماله ، فإن بالغ فيه فربما أذهب طلاوة الأسنان وصقالتها وهيأها لقبول الأبخرة المتصاعدة من المعدة والأوساخ ، ومتى استعمل باعتدال جلا الأسنان ، وقوّى العمود ، وأطلق اللسان ، ومنع الحفر ، وطيب النكهة ، ونقّى الدماغ ، وشهّى الطعام . وأجود ما استعمل مبلولا بماء الورد ومن انفعه أصول الجوز.

فوائد السِّواك :

ذكر ابن القيم فوائد السِّواك فقال :

وفي السواك عِدّة منافع :

يطيب الفم ، ويشد اللثة ، ويقطع البلغم ، ويجلو البصر ، ويذهب بالحفر ، ويصح المعدة ، ويُصفّي الصوت ، ويعين على هضم الطعام ، ويسهل مجاري الكلام ، وينشط للقراءة والذكر والصلاة ، ويطرد النوم ، ويرضي الرب ، ويعجب الملائكة ، ويكثر الحسنات .

www.alukah.net

عنوان المطوية:

بيان حكم السواك عند الوضوء

فوائد من أحاديث النبي

صلى الله عليه وسلم

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .
تهدى ولا تباع الإصدار رقم (55)

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز

الفوائد :

1-الحديث دليل على أن الأمر بالسواك للندب لا للإيجاب، ووجه الدلالة: أن كلمة (لولا) تمنع الشيء لوقوع غيره، فصار الوجوب ممنوعاً لوجود المشقة، ولو كان السواك واجباً لأمرهم به شق أو لم يشق.

2-القول بأن السواك غير واجب بل مستحب هو قول جمهور أهل العلم

3-الحديث دليل على استحباب السواك عند الوضوء

4-تقدم أن الحديث ورد في الصحيحين بلفظ: «عند كل صلاة» ، فيكون دليلاً على تأكد السواك عند فعل كل صلاة فريضةً كانت أو نافلة، حتى صلاة الصائم بعد الزوال، كالظهر والعصر؛ لأن الصلاة صلة بين العبد وربه تبارك وتعالى، فينبغي أن يكون العبد على أكمل هيئة وأحسن حال، إظهاراً لشرف العبادة، ولذا كانت الطهارة شرطاً لصحة الصلاة، ومن تكميل الطهارة تنظيف الفم بالسواك مما علق به من أوساخ، قد تحمل روائح كريهة.

5-ذكر النبي صلّى الله عليه وسلّم للسواك فائدتين عظيمتين فقال: «السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب .

6- السواك مشروع عند الوضوء وعند القيام إلى الصلاة،

7- إخبار عائشة رضي الله عنها بأن أول ما كان يبدأ به النبي صلى الله عليه وسلم عند دخوله البيت السواك .

8- السواك مندوب للصائم، وأن الصوم لا يمنع السواك؛ لأنه عند كل وضوء، والوضوء قطعاً كان خمس مرات.

9- ما دامت مهمة السواك مطهرة للفم من هذا الخلوف وأمثاله فإنه يستعمل؛ لأنه يتغير فمه إذا قام من النوم، وإذا طال صمته عن الكلام، وإذا أكل شيئاً له رائحة، ثم إنه مرضاة للرب.

10- استعمال السواك عند الوضوء لا يقطع الخلوف؛ لأن الخلوف ليس من بقايا الطعام بين الأسنان، فهذا يذهب في أول مرة، ولكنه الأبخرة المتصاعدة من المعدة إلى الفم، ففي كل لحظة يتنفس فيها يأتي الخلوف .

11- قوله: (أمتي) يحمل على أمة الإجابة، وهي محل الشفقة ورفع المشقة.

12- عود الأراك فإنه قد اتفق طبياً الآن بأن في قشره ما يسمى عندهم: (حمض التنّيك) فهذا الحمض من طبيعته أنه يقلص اللحم، فإذا ما جاء إلى اللثة يجعلها تتقلص وتعتصر فتخرج الرطوبة منها، خاصة إذا كان جديداً.

13- السواك مندوب إليه لهذا الحديث؛ فإنه لولا المشقة لأوجبه صلى الله عليه وسلم عليهم، فإذا انتهى الوجوب لوجود المشقة بقي الندب .

14-شفقة النبي صلى الله عليه وسلم بأمته وحرصه عليهم ، حيث كان يترك العمل مخافة أن يفرض عليهم.

15-كثير من العبادات الفاضلة يترك النبي صلى الله عليه وسلم فعلها مع أمته أو أمرهم بها خشية أن تفرض عليهم ، مثل:- صلاة الليل في رمضان جماعة.- السواك.- تأخير صلاة العشاء إلى وقتها الفاضل.

16- ومن أجْلِ هذه الفوائد الموجودة في السِّواك خاصة إذا كان من عود الأراك عمِدت بعض الشركات إلى إنتاج معجون أسنان بمواد مستخلصة من السِّواك .

17- وكان صلى الله عليه وسلم يُحب السواك ، وكان يستاك مفطرا وصائما ، ويستاك عند الانتباه من النوم ، وعند الوضوء ، وعند الصلاة ، وعند دخول المنزل ، وكان يستاك بعود الأراك .

والله اعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

www.alukah.net
الألوكة
www.alukah.net
الألوكة